بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا
قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ
كُن فَيَكُونُ

صدق الله العظيم

إهداء

إلى والدي ووالدتي

إلى زوجتي وأولادي منار ومحمد

إلى أساتذتي ومن علمني

بسم الله الرحمن الرحيم

(بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ . .)

صدق الله العظيم

تقديم

أصبح المجتمع الآن في القرن الحادي والعشرين يحتاج إلى تقدم ومن ثم إلى إبداع ، فالمجتمع المبدع هو المجتمع الحاضر ذو التاريخ وكذلك الفرد ، فالفرد المبدع هو الفرد الحاضر وذو المستقبل الباهر ، أما المجتمع الغير مبدع فهو المجتمع الغائب، أيضاً كذلك الفرد الغير مبدع هو الفرد الغائب .. إذن فما هو الإبداع ؟

يعتبر الإبداع Creativity هو العملية التي تكمن وراء كل تقدم أنجزته البشرية ومن أهم الأسس التي يقوم عليها التقدم الحضاري الراهن.

فالإبداع قديم حيث تحدث عنه "جيرارد" ١٨٧٤ فاستخدم حينذاك مفهوم "العبقرية" ليدل على تلك الملكة التي عن طريقها يصل الإنسان إلى اكتشافات جديدة ، والعبقرية في العلم هي الوصول إلى ناتج أصيل في الفن أو العلم، وقد ذكر "بين" أن الاكتشافات العظيمة لا يمكن أن تكون نتيجة لجهد منطقي؟ وإنما هي نتيجة لعامل الصدفة.

ويعتبر "سيبرمان " Spearman أول من قدَّم تفسيراً للعملية الإبداعية استبعد فيه عامل الصدفة وأكد على الجانب العقلي .

وقد بدأ الاهتمام بالإبداع منذ الأربعينات وبداية الخمسينات منذ إلقاء "جيلفورد" Guilford خطابه بمناسبة انتخابه رئيساً لجمعية علم النفس الأمريكية (١٩٥٠)، وتكلم عن الإبداع ، و ذكر "جيلفورد" أن العوامل العقلية المسئولة عن التفكير الابتكاري تقع ضمن العوامل التي ضمنها في التفكير التباعدي "المنطقي" وهي: الأصالة ، الطلاقة ، المرونة ، وقد استتبع هذا النوع من التمييز بين عوامل التفكير الإبداعي ، وغيرها من العوامل العقلية خاصة تلك التي تندرج تحت مفهوم الذكاء . وأن هذه العوامل تقع ضمن العوامل العقلية في نموذجه "التكوين العقلي" هي عوامل

التفكير المحدد "الذكاء" لأن الفرد يحدد ما تعارفت عليه الجماعة ، وهكذا اعتبر الإبداع، نشاطاً عقلياً قليل الصلة بالذكاء ، ولهذا تحول الانتباه عن الذكاء كعامل مسئول عن الإنتاج الابتكاري لعدد من القدرات الإبداعية التي تعتبر بمثابة متطلبات أساسية لهذا الإنتاج الابتكاري.

فالإبداع لا يشمل كل جديد فقط ، بل يشمل تطوير كل شيء قديم وإظهاره في صورة جديدة متمشياً مع متغيرات العصر ، أي أنه يشمل التغيير في كل شيء إلى الأحسن وإظهاره في صورة جديدة ، هذه الصورة الجديدة قد تكون لوحة فنية أو قصيدة شعرية ، أو إنتاج أفكاراً وإعادة تنظيم لشيء ما في صورة جديدة.

ولا ينمو الإبداع لدى الفرد إلا عن طريق الأسرة أولاً ، ثم المدرسة ثانياً، فالإبداع صناعة الأسرة المصرية ، فالأسرة هي التي تزرع البذرة الإبداعية ثم تنميها المدرسة حتى تكون شجرة تترعرع و تثمر .

وهذا الكتاب اشتمل على ستة فصول تتناول الإبداع ، الفصل الأول احتوى على تعريف الإبداع والقدرات الإبداعية، والفصل الثاني يتناول العملية الإبداعية ونماذج لتفسيرها ، والفصل الثالث يتضمن طرق تنمية الإبداع لدى الطفل ، ثم الفصل الرابع يتضمن المفاهيم المرتبطة بالإبداع ، والفصل الخامس يتضمن النظريات التي تفسر الإبداع والفصل السادس يتضمن التدريبات على تنمية القدرات الإبداعية .

وأخيراً نرجو من الله عز وجل أن ينتفع بهذا الجهد العلمي كل قارئ سواء متخصص في علم النفس أو مثقف غير متخصص ، وعلى الله قصد السبيل.

والله ولي التوفيق.

المؤلف

د. إبراهيم محمد المغازي

المحلة الكبرى ـ فبراير / ٢٠٠٢

الطبعة الأولى

٢٠٠٢